

سمو الروح

طوبى لِنَفْسٍ قَدِ صَفَتْ وَتَنَفَّسَتْ حَبًّا ظَلِيلًا
بِالْحُبِّ عَيْسَى قَدِ دَعَى وَكَذَا الْمُحَمَّدُ وَالْخَلِيلُ
فَالْقَلْبُ يَهْوَى يَرْتَقَى يَزْهُو كَأَشْجَارِ النَّخِيلِ
مَادَامَ يَنْبِضُ رِقَّةً يَخْلُو مِنَ الْحَقْدِ الْغَلِيلِ
مَا أَجْمَلَ الرُّوحَ الَّتِي سَارَتْ عَلَى عَشْقٍ دَلِيلِ!
فَسَمَاحَةٌ بَيْنَ الْوَرَى تَشْفَى الْوَجِيعَةَ وَالْعَلِيلِ
تَصْفُو الْحَيَاةَ بِحُبِّنَا فَالْحُبُّ شَرِيَانٌ وَنَيْلُ
وَالْبَغْضُ سَمٌّ قَاتِلٌ دَاءٌ يَفَرِّقُ كُلَّ جَيْلِ

والشَّرُّ نَارٌ فِي الدُّنَى شوكٌ عَلَى الدَّرْبِ الطَّوِيلِ
 بَضْغِينَةٌ وَبِحَقْدِنَا نَلْقَى مِنَ الرِّزْقِ القَلِيلِ
 فَالكَوْنُ يَعْرِفُ لِحَنَّهُ بِنَاسِقِ الأَنْسِ النَّبِيلِ
 حَتَّمَا حَيَاةً تَنْقُضِي " فَالعَمْرُ لَوْ نَدَرِي قَلِيلٌ "
 نَفْسٌ تَجْلِي وَدَّهًا جَاءَتْ مِنَ النَّبْعِ الأَصِيلِ
 فَالكَرُّهُ لَوْ عَشْنَا بِهِ حِمْلٌ مِنَ الأَلَمِ الثَّقِيلِ
 بِالأُحْبِ نَفْسٌ أَشْرَقَتْ تَخْلُو مِنَ المَرَضِ الدَّخِيلِ
 تَلْقَى السَّعَادَةَ حَظَّهَا تَلْقَى كَمَا تَعْطَى مَثِيلِ
 بِشِجَارِنَا وَخَصَامِنَا مَاذَا جَنِينَا مِنَ حَصِيلِ؟
 بِنَوَامِنَا وَبِأَلْفَةٍ كَيْفَ السَّفِينَةُ أَنْ تَمِيلِ؟!
 بِالأُحْبِ طَيْرٌ أَنْشَدَتْ وَحَمَائِمٌ هَتَفَتْ هَدِيلِ
 لَيْتَ العِدَاوَةَ تَنْحِي نَمُضِي عَلَى دَرْبِ السَّبِيلِ
 نَفْسٌ تَعِيشُ بِصَفْوِهَا عَاشَتْ وَلَوْ بَعْدَ الرِّحِيلِ
